



مریم محمد سید

مریم محمد سید

Omimaali  
Graphic designer

# الجميلة

قصہ  
قصیر

مریم محمد سید



# الجميلة

مريم محمد سيد

مريم محمد سيد



الجميلة

مريم محمد سيد



تصميم الغلاف الأول:

أميمة علي

تصميم الغلاف الثاني:

مريم وائل

تصميم داخلي:

غادة سعيد

تعبئة وتنسيق ورابط تحميل:

حنين أحمد (ياسمين)

إهداء

لم أكن أتخيل يوماً بأني سأكتب إليك إهداءً

وأنت لست معنا في هذه الدنيا

إليك يا أبي

يا أنا قطعة منك، ذهبت وتركت تلك

القطعة ذائبة في هذه المياه الضحلة.

يوم فراقك يوم مؤلم، وكل يوم أتذكر رحيلك

يقطع نياط قلبي، رحمك الله وخفف عني

أملك هذا.

إلى شظايا قلبي التي هشمها فراق الأحبة!

إلى شيئين تركماني في ضعفي

أعدكم سيظل في قلبي محفور ومبطون هذا

الألم ولن يستطيع الصراخ... لن يستطيع أن

يقول لقد تألمت لرحيلكم، لقد عانيتُ من

غيابكم..

إلى قططي "هوفر" و "لونا"

قطتان لم أرى مثلهما سأراكما يوماً ما

ولن أنساكما حتى الممات

إهداء

على روعي في يوم ما إذا غادرت  
سامحوني حينئذ وأدعوا لي بالرحمة

إهداء

إلى كل سيدة ماكرة....

وإلى كل رجل مُنتهز الفرص

حكاية الجميلة والذئب ليست إلا فتاة

تستعرض قوتها وخدعها لتقتله!

أستدرجته هي أم هو من التهم جدتها وأقام

دور جدتها حتى يأكلها هي الأخرى؟

أتصدقون ذلك؟

بالأحرى كان ركض وراء ذات الرداء الأحمر

في تلك الغابة الكبيرة والتهمها دون أن

يذهب لمنزلها وينتظرها؟ ولا ينتظر ذلك

الرجل مفتول العضلات لينقذها منه؟

ما هذا العناء الذي تكبده الذئب لينتظر

وليمنته تأتي في مكان محصور، بدلاً من أن

يطاردها وسط الغابة الواسعة!

حكاية أُعدت لُحكي للعشاق وللنساء

عمومًا لُثريهم بأن الذئب مكار ويقتل فقط!

\*\*\*

الذئب مكار ثق به!

فهذه الفصيحة عانت من ظلم الجميع

وإضطهادهم دون أن يسمعوا لها!!

هم الطرف الظالم أم المظلوم.. لا يهم

يهم فقط الحكاية التي قُصت عليهم!!

وكما قيل المثل

"ستظل كل الحكايا تمجد ليلي ما لم يتعلم

الذئب الكتابة!"

وكما حدث في قصة يوسف عليه السلام لما

رماه اخوته في غياهب الحبِّ ثم ألقوا التهمة

على ظهر الذئب الذي كان بريئاً مما زعموا

ومنه برز المثل الشعبي القائل:

« بريء من ذلك الفعل براءة الذئب

من دم يوسف »

\*\*\*

أمسك ورقته وبدأ يدون حكاية الجميلة

والذئب!

"النساء تَقْتُل لا تُقْتَل!"

أتركوني أغوص معكم في مستنقع هذه

الأكذوب حيث يرى معاناة ذئب ونصر

لفتاة يجهلها العالم ويؤمنون بها ويصدقون بها

وأيضًا يحكوها لبضعة مليارات طفل تُريهم

مدى الذئب مكار، والفتاة الحسنة

انتصرت عليه بسبب فقط صدقها!

وق ت ل المزارع أو النجار لهذا الذئب حتى

يرى الجميع مدى إخلاصه؟

كيف ظهر هذا الراجل في وسط الغابة في

تلك الساعة في وقت التهام الذئب للفتاة؟

ألم تشيروا بعدة أسئلة استفهامية، كيف

ظهر؟ من هو؟

لماذا انتظر الذئب الفتاة طوال الوقت

والتهم جدتها وانتظرها واقام بدور جدتها؟

بدأ يحك جبينه عدة مرات وهو يحاول سرد

القصة التي ستبدو بالتأكيد مختلفة عن

القصة ذات السيط المنتشر ولن يصدقونها

بالمرّة!

– ليلي.. يا ليلي !

ردّت عليها ليلي من غرفتها بلهجة يشوبها

الغضب

– ما الأمر يا أماه.. ألا يمكنك أن تنسي

وجودي لبضع دقائق لا غير؟

– كفاكِ تدمرًا يا فتاة.. وخذي سلة الأكل

على الطاولة لجدتك المسكينة... لقد بلغني

خبر أنّها تعاني من ويلات المرض وليست

قادرة على فراق فراشها وتحضير الطعام

بمفردها

لوت ليلي فمها بمكرٍ، وسألتها بوقاحةٍ

- ومنذ متى أصبحت العجوز الشمطاء

تهمك!!

- خذي الأكل وكفى!

- حسناً..

أبعدت الغطاء عن السلة وراحت تتفحصها

- هل وضعت سماً في الأكل.. لحظة!

رمقت والدتها بنظرة حائرة

– ألا تعلمين أنّ تلك العجوز تعاني من

حساسية الفطر !

– وهذا هو المطلوب.. لقد سممت عقل

والدكِ بأفكارٍ مقبّيةٍ حول قضية انجابِ

وريثِ ينوبُ عنه ويحافظ على اسم

الأسرة.. من يسمعها يظن أنّ أسرتها

الفلاحية الفقيرة ذات شأنٍ في المجتمع..

تفحصتها "ليلي" من أعلاها لأخمصها ثم

تشدقت بنبرة يشوبها الاستهزاء:

– ستبدأين بفتح الحديث مرة أخرى،

ولست أنا بحمله وخصوصاً مِنْ هذا النوع!

تركتها وفرت هاربة مِنْ براثن كلام والدتها

المعتاد.

"ياليتك ولد رُزقت به"

"جدتك امرأة تكرهك وتكرهني وتُريد تزويج

والدك!"

"أباك عيبه الوحيد بأن لديه امرأة مثل

تد..."

بتر تقافز الأفكار والهمهمات إلى عقلها هذا

الذئب المكار الذي ينتظرها بولعةٍ ليتناول

وليمنته بهناء!

تحركت نظراتها من اليمين إلى اليسار، تبحث

عن سبيل تركض إليه ولا يستطيع هو

سباقها والوصول له.

لكن هامت فكرة كمصباح أنار جزء من

عِمة الظلام.

أقربت منه قليلاً، أرتسمت الضحكة تزين

ثغرها وهي تقول وينضح مِنْ كل كلمة

تفوهت بها الدهاء:

- لا أعلم القرية هُنا سيدي الذئب وكما

تعلم هذه القرية تقطن في الغابة فبالطبع لن

أكون فيها سريعة..

صمتت قليلاً وهي ترى تعابير وجهه يتقافز

بها العديد من علامات الاستفهام

والاستفسار:

- أتيتُ مِنْ مكانٍ بعيدٍ بعض الشيء مِنْ

هنا، هل يمكنك حمل سلتى إلى جدتي؟

كما توقعت.. نظرتة تغيرت، أردفت ببضعة

كلام تُقنعه بعقب مأساتها:

- جدتي مريضة، لن تتحمل تأخري الكثير

هذا، هل يمكنك حمله إلى جدتي؟ فحركتي

البطيئة تلك ستخسرنى وقتًا أذهب إلى

جدتي وأستطيع تقليل ألمها.

لم تر في عينيه المكر رُبما، ورُبما أخفاه

حتى لا ينفضح، هز رأسه عدة مرات وحمل

عنها سلتها وذهب مُسرِعًا عنها!

حمل عنها سلتها وتركها في غياهب الغابة،

يتضارب في عقلها الأفكار، يسيل ويتدفق

كتدفق الدم في العروق!

ذهبت كما اتفقت معه إلى بيت جدتها،

لكن قبل دخولها المنزل وجدت نجار ربما،

ابتسمت قليلاً وتبلورت الفكرة أمامها!

قرعت الباب عدة مرات، وهي تنتظر

الذئب.. فتح الباب.. رأت جُثة هامدة

وراءه... سلة الطعام مُلقاة على الأرض!

- أنقذوني.. الذئب قتل جدتي!

صاحت بصوت هستيري، ملاً أركان الغابة،

ويا لا الحظ العثر استجاب لها هذا النجار

وصارع الذئب حتى لقي حتفه!

بالطبع الذئب مكار، يريد التهام ما يأتي

أمامه، لكن هذه المرة لم يلتهم، عقله هو مَنْ

زين له هذه الفكرة لكن لم تنطبق على أرض

الواقع!

ولهذا نكتشف بأن ليلي أشد مكرًا

مِنُ الذئب!

- شكرًا لك يا سيدي، أنقذتني مِنْ هذا

الذئب الذي قتل جدتي وكاد أن يלתهمني!

أوما لها وكانت هناك جروح سطحية زينت

جسده مفتول العضلات، عرضت عليه

المساعدة وأصرت، لكن لم تجد القبول مِنْه!

- شكرًا يا ذات الرداء الأحمر، عودي إلى

منزلك وبثي لهم هذا الخبر الحزين،

تعازي لك.

هزت رأسها وفرت منها دمعة أقرب مِنْ أن

تكون اصطناعية وذهبت ركضًا إلى أمها،

تطمئننا برحيل هذه العجوز الشمطاء التي

كانت ستهدم بيتهم!

لكن الذي وقع صريع خطها هذا الذئب

المسكين!

وكانت قبيلته شاهدة على هذه الجريمة!

ولهذا يجب طرح السؤال على آذنا،

لماذا لم نسمع القصة من الذئب وعائلته

وسمعناها من ليلي؟

أنهى كتابة عدة الوريقات هذه بجملة قد

بدأها في بداية حديثه وختمها في آخر

سطر!

"النساء تَقْتُلن لا تُقْتَلن!"

ثم وضعها داخل ملف مكتوب فيه بخط

عريض

"حكاية مِنْ مئة حكاية لأصل الشائعات!"

تمت

مريم محمد سيد

الجميلة

مريم محمد سيد